أولاً : أنواع القراءة وخطواتها

نتيجة لاهتمام الباحثين بالقراءة ، فقد تنوعت اجتهاداتهم في تصنيفها ، ولذلك لابد من النظر إلى تلك التصنيفات نظرة شمولية تجمع بين أنماطها في خطوط عريضة عامة دون الخوض في تفصيلات قد تكون بعيدة عن ميدان هذا البحث . وبذلك يمكن أن ينظر إلى أنواع القراءة من خلال محورين :

المحور الأول هو : الشكل العام المبني على المفهوم والمستويات ، فالقراءة من حيث شكلها العام يمكن أن تتضمن الأنواع التالية :

١- القراءة الجهرية ، والقراءة الصامتة .

٢- نوع يرتبط بالمفهوم العام للقراءة ، ويتضمن المواد المقروءة المقررة ضمن مناهج التعليم ، والمواد المقروءة التي تفرضها وظيفة أو مهنة معينة ، والمواد المختارة التي تقرأ طوعاً بدافع ميل خاص في النفس.

٣- نوع يرتبط بمستوى القراءة ، وهو يتكون من :

- قراءة الإدراك ، وهو مبني على المستوى الحسي المعتمد على الحواس .
- قراءة التعرف ، وهي عملية ذهنية تتركز على الشئ المدرك حسياً.
- قراءة الفهم ، وهي مبنية على التوغل في الدلالات والعلامات والرموز للتعرف على المدلول المتضمن خلالها وهي قراءة تتطلب درجة كبيرة من التعلم .
- قراءة التفسير ، وهي قراءة مبنية على الفهم من حيث الأصل ، ولكنها تتعدى ذلك إلى مستوى أعمق في فهم الدلالات والرموز ،

وتفسيرها بشكل أوسع للتوصل إلى المعنى المتكامل لما يقرأ ، وهو أعلى المستويات في القراءة .

المحور الثاني : الغرض من القراءة

القراءة من حيث أغراضها تأخذ اتجاهات وأنواع متعددة :

- فقراءة غرضها التعليم والدرس ، وهي محددة في نوعها وكمها وتوقيتها ، وحتى مكانها أحياناً .
- وقراءة لزيادة الفهم ، وفيها يركز القارئ على فهم موضوع محدد أو بحث معين .
- وقراءة غرضها التحليل ، وفيها يختبر القارئ دقة المعلومات ، ويحاول سبر دقائقها ، وتمحيص محتوياتها ، ليستطلع من ذلك صدق بياناتها ودقة استنتاجاتها أو لمحاولة تصنيفها وربطها بغيرها من معلومات .
- وقراءة غرضها جمع المعلومات حول موضوع معين أو بحث محدد .
- وقراءة غرضها الاستمتاع والرياضة العقلية والأدبية . وهذا النوع من القراءة يدخل في نطاق ما يسمى بالقراءة الحرة (free reading) . وهو إما مبنى على "رغبة طبيعية عند الإنسان في أن يستطلع النفس البشرية وما يحيط بها من ظروف الحياة ، من قراءة القصص أو الموضوعات المتصلة بالحيوانات أو الطيور أو الأقطار الأخرى ، أو الأحداث " أو أنه مبني على رغبة لدى القارئ في البحث عن الراحة والاستمتاع من خلال " الابتعاد عن الواقع ، فيتجه إلى قراءة القصص الخيالية ، أو استرجاع خبرات الحياة اليومية العادية " .

والقراءة الحرة تتدرج تحت هذا العنوان ، إذ أنها مرتبطة بأوقات الفراغ ، وبالميول والاتجاهات ، وبذلك فأن القراءة الحرة من حيث المفهوم تعني قيام الطلبة بممارسة القراءة "في أوقات فراغهم ، وبمحض اختيارهم داخل المدرسة وخارجها ، سواء أكانت تلك القراءة للتعلم واكتساب المعرفة ، أو الاستمتاع والتسلية" ، ولكن يجب أن نضيف إلى هذا المفهوم ، بأن القراءة الحرة كذلك ليست إلزامية ، ولا ترتبط بجداول دراسية ذات مكان وزمان ، بل الذي يحدد معالمها هو الرغبة الذاتية ، ووقت الفراغ ، والميل القرائي ، والأوضاع التي يعايشها الإنسان ، تؤثر فيه ، أو يؤثر فيها .

ومن هذا المنطلق يمكن تحديد العوامل المؤثرة في القراءة الحرة وبالمعوقات أو العقبات التي تحد الطلبة من ممارستها ، وباتجاهات الطلبة نحو القراءة وبميولهم القرائية .

تنقسم القراءة إلى نوعين رئيسيين :

أ- القراءة الجهرية .

ب-القراءة الصامتة .

أ- القراءة الجهرية :

يقصد بالقراءة الجهرية أن يقرأ المتعلم بصوت مسموع وبنطق واضح وصحيح ، وذلك لاكتساب الطفل صحة النطق وسلامة الكلمات وإخراج الحروف من مخارجها وذلك للكلمات المطبوعة أو المكتوبة .

كما تعرف بأنها العملية التي يتم فيها ترجمة الرموز الكتابية ،وغيرها إلى ألفاظ منطوقة ، وأصوات مسموعة متباينة الدلالة حسب ما يحمله من معنى ، فهي تعتمد على رؤية الرموز ، وعلى التلفظ بالصوت المعبر عما يدل عليه ذلك الرمز.

وتعرف أيضاً بأنها عملية نطق التلميذ للكلمات والجمل بصوت مسموع بحيث يراعي سلامة النطق وعدم الإبدال أو التكرار أو الحذف ، أو الإضافة كما يراعي صحة الضبط والنطق الإملائي .

إذن فالقراءة الجهرية هي : أن يقرأ المتعلم في صوت مسموع وفي نطق واضح صحيح يراعي فيه عدم الإبدال أو التكرار أو الحذف أو الإضافة كما يراعي فيه صحة الضبط والنطق الإملائي .

وتذكر كاثلين هيستر Kathleen Hester : أن القراءة الجهرية تأخذ من وقت القراءة ٧٥% من الصفين الأول والثاني وذلك لأهميتها في تمكين التلاميذ من السيطرة على القراءة . وتقل هذه النسبة كلما أرتقى التلميذ سنة بعد أخرى حتى يصل إلى ٢٥ % في نهاية المرحلة الابتدائية بعد أن يكون التلميذ قد سيطر تماماً على تلك الجوانب الأساسية للقراءة .

ب- القراءة الصامتة :

ويقصد بها أن يقرأ القارئ دون إحداث أي صوت حتى الهمس . وهو أن يقرأ بفكره وعينيه ، مركزاً على الفهم الدقيق لما يقرأ .

ويمكن تعريفها بأنها " تعرف الكلمات والجمل وفهمها دون النطق بأصواتها وبغير تحريك الشفتين أو الهمس عند القراءة . مع مراعاة سرعة الفخم والتذوق وتقويم الفكرة وحل المشكلات .

وفي هذا النوع من القراءة ينبه التلاميذ إلى ضرورة القراءة بأعينهم فقط وإلى كتابة بعض الكلمات والأساليب الغريبة عنهم في ورقة منفصلة لمناقشتها بعد الانتهاء من القراءة وإلى كتابة بعض التعليقات التي يرونها .

ومما تجدر الإشارة إليه أن مهارات القراءة الصامتة تنمو كلما تقدم الفرد في مراحل الدراسة المختلفة ، وذلك مشروط بعدة عوامل من أهمها : التخطيط الجيد لمنهج القراءة ، دافعية التلميذ ووعي المعلم بالظروف المساعدة على تنمية مهارات القراءة المختلفة .

وقد أثبتت البحوث التي قام بها أديسون وزملاؤه في المدرسة الابتدائية الملحقة بجامعة ميتشجان أن النمو العام في القدرة على القراءة الصامتة ظاهرة من ظواهر النمو العامة لقدرات الطفل الذهنية والجسمية ، غير أن هذا الترابط بين النمو في القدرة على القراءة والنمو العام للطفل لا يستمر بنفس النسبة بعد مرحلة التعليم الابتدائي في حين تبقى نسبة الارتباط بين القدرة على القراءة والذكاء مرتفعة.

أما كليفان فتشير إلى :أن سرعة القراءة الصامتة تأخذ في الزيادة أكثر من سرعة القراءة الجهرية بدءاً من السنة الرابعة الابتدائية في المدارس الأمريكية".

كما يشير جراي Gray أيضاً إلى " أن المدرسة الابتدائية الحديثة يمكنها أن تجعل التلميذ يقرأ قراءة صامتة بسرعة أكبر من سرعة القراءة الجهرية بدءاً من السنة الثالثة الابتدائية" .

كما يوجد للقراءة ثلاثة أنواع أهمها:

١- القراءة الجهرية :

وهى التى تقوم على فك الرموز الخطية وربطها بقيمها الصوتية والدلالية، فهى قراءة بصوت مسموع واضح وصحيح وحتى تكون صحيحة وجيدة ينبغى أن تتوافر فيها شروط أهمها :

١- **الأداء السليم :** ويقوم على إخراج الأصوات من مخارجها مع مراعاة طبيعة كل صوت من تفخيم أو ترقيق من شدة أو رخاوة أو جهر أو همس، أو غير ذلك دون إهمال أو مبالغة ومراعاة أحكام المجاورة وسواها.

٢- **مراعاة أماكن الوقف:** بالوقوف على ساكن ولفظ التاء المربوطة هاء.

٣- **التنغيم:** بتلوين الصوت خلال نطق الجمل بما يتوافق مع طبيعة الدلالة من استفهام وتعجبن أو حزن أو فرع وغير ذلك.

٤- **النبر :** فى مواضع النبر.

ويقوم تعليم القراءة الجهرية فى الحلقة الوسطى من المرحلة الابتدائية على اتباع الخطوات التالية:

١- تمهيد مناسب يشد انتباه التلاميذ ويشوقهم ويخلق لديهم الاستعداد النفسى والذهنى لتعلم درس القراءة الجديد.

٢- قراءة جهرة نموذجية من المعلم، والتلاميذ يتابعون فى كتبهم.

٣- قراءة صامتة من التلاميذ.

٤- أسئلة قصيرة لقياس مردود القراءة الصامتة.

٥- قراءة جهرية من التلاميذ: وتبدأ بالتلاميذ الأقوياء، ولا يقاطع التلميذ لتصحيح الخطأ إن وجد فى نهاية الجملة، ويعطى التلميذ فرصة التصحيح الذاتى ليعطى الفرصة للتلاميذ، ثم يأتى دور المعلم الذى ينبه إلى ضرورة مراعاة شروط القراءة الجهرية الجيدة.

٦- مناقشة الأفكار بطرح أسئلة متدرجة يراعى فيها البساطة والتنوع وإشراك التلاميذ جميعهم فيها.

٧- شرح المفردات الصعبة خلال قراءة مقطعية من قبل التلاميذ كأن يقرأ تلميذًا مقطعًا، ثم يسأل المعلم سؤالاً حول فكره فى سياق المفردة المراد شرحها، ثم يسأل عن معنى هذه الكلمة ويقود إلى توضيحها بأشكال مختلفة مثل:

أ – بوسائل حسية كالإشارة أو التمثيل أو العينات أو النماذج والصور.

ب – الشرح اللغوى البسيط.

جـ – اختيار المرادف من قائمة محضرة.

د – اختيار عكس الكلمة.

هـ – ذكر أسرتها الاشتقاقية.

و – ضعها فى جملة جديدة وتوضيح الفروق بين استخداماتها المختلفة باختلاف السياق وليس بالضرورة استخدام كل هذه الأشكال، ولكنه لا بد من التنويع فى أساليب شرح المفردات.

٨- اختيار أجمل عبارة من وجهة نظر كل تلميذ مع التعليل لتنمية الذوق الجمالى والطلب إليهم صياغة بعض العبارات المماثلة لتنمية القدرة على التعبير، ويجب هنا الحرص على أن يسفه اختيار أى تلميذ بل الأخذ بيده إلى تعليل هذا الاختيار بمساعدته على كشف جمالية العبارة، كما يجب على المعلم خلال كل درس أن يحرص على ترسيخ القيم التربوية فى نفوس التلاميذ.

٢- القراءة الصامتة :

وهى التى تقوم على فك الرموز الخطية وربطها بقيمها الدلالية فهى تتم بالنظر دون تحريك الشفتين أو أى عضو من أعضاء جهاز النطق، ومن شروطها

الرئيسية السرعة المعقولة مع الفهم، ويجب تتبع الخطوات التالية فى درس القراءة الصامتة :

١- التمهيد المناسب.

٢- تحديد مدة مناسبة تراعى قدرات التلاميذ وطبيعة النص القرائى والطلب إلى التلاميذ إنجاز قراءته قراءة صامتة.

٣- إطباق الكتب ومناقشة التلاميذ بأفكار النص ومعانيه.

٤- شرح المفردات الجديدة بطرائق الشرح المعروفة.

وفى الخطوة الثالثة والرابعة تعتمد أسئلة وتمرينات مكتوبة على السبورة، ويجرى الكشف عنه بعد إنجاز الخطوة الثانية، وتكون الإجابات على الأسئلة المدونة على السبورة بشكل شفهى وكتابى.

٥- يسأل التلاميذ عن نصوص ذات صلة بموضوع الدرس سبق أن طالعوها فى مجلة أو كتاب، ويريدون إلى كتب ومجلات ولاسيما كتب ومجلات الأطفال تتناول الموضوع دفعًا إلى المطالعة، وحثًا عليها.

٦- تختتم الحصة بقراءة جهرية من المعلم والتلاميذ.

٣- قراءة الاستماع :

وهى الاستماع إلى نص مقروء قراءة جهرية من آخر دون النظر إلى النص المكتوب وفك الرموز الصوتية المسموعة وربطها بقيمها الدلالية، وهى بذلك تتقاطع بقدر ما مع مهارة الاستماع .

ويجب تتبع الخطوات التالية فى قراءة الاستماع : -

١- التمهيد المناسب.

٢- قراءة النص من المعلم بشكل نموذجي، يشد استماع التلاميذ مع حرصهم على تكوين الصوت ومراعاة شروط القراءة الجهرية. وينبغي التأكد قبل الشروع بهذه الخطوة من أن كتب التلاميذ مغلقة، ويفضل ألا تكون أمامهم.

٣- الكشف عن الأسئلة والتدريبات المدونة على السبورة ليجاب عنها شفويًا وكتابيًا، وينبغي ان تتضمن هذه الأسئلة أفكار النص لقياس مردود قراءة الاستماع كما تتضمن تدريبات لغوية وتعبيرية من شرح للمفردات الصعبة بوسائل الشرح المعروفة، واختيار أجمل عبارة أعجبت الطالب لتنمية الذوق الأدبي والقياس عليها.

٤- يمكن أن يسأل المعلم الطلاب عن نص طالعوه أو سمعوه ذى صلة بموضوع الدرس، ويمكن أن يختار نص مقترح من أحد التلاميذ ويستمع إلى قراءته ومن دروس القراءة المختلفة يراعى استخدام الوسائل التعليمية كما يراعى ربط الخطوات بأهداف سلوكية محددة يلجأ المعلم بعد كل خطوة إلى تقويم مناسب ليتأكد من مدى تحقق الهدف السلوكى المحدد، كما يحرص فى كل موقف مناسب إلى ترسيخ قيم تربوية ذات صلة من خلال أنشطة محددة.

هناك أنواع عديدة للقراءة يمكن تصنيفها على النحو التالي :

أولاً : من حيث الغرض من القراءة :

أ- القراءة التحصيلية :

تشير القراءة التحصيلية إلى استظهار المعلومات وحفظها . وتتسم بالأناة وعقد الموازنات بين المعلومات المتشابهة والمختلفة .

ب-قراءة جمع المعلومات :

في هذا النوع من القراءة يقوم القارئ بالرجوع إلى مصادر متعددة من أجل جمع ما يحتاج إليه من معلومات . مما يتطلب من الدارس مهارة السرعة في تصفح المراجع وكذلك ، إلى مهارة التلخيص .

ج- القراءة السريعة الخاطفة :

يهدف هذا النوع من القراءة إلى معرفة شئ معين في فترة زمنية قصيرة . كقراءة فهرس كتاب مثلاً ، أو قراء مؤلفي كتاب معين . وهكذا .

د- قراءة التصفح السريع :

تهدف قراءة التصفح السريع إلى تكوين فكرة عامة عن موضوع معين مثل قراءة تقرير أو تصفح كتاب جديد . وتتميز هذه القراءة بالوقفات في أماكن خاصة من أجل استيعاب الحقائق . وبالسرعة والفهم في الأماكن الأخرى .

هـ- قراءة الترفيه والمتعة الأدبية :

وهي قراءة تخلو من التعمق والتفكير وكد الذهن . ولهذا يراعى في اختيار مادتها الخفة . ويزاولها الفرد عادة في أوقات فراغه . وعلى فترات متقطعة .

و- القراءة النقدية التحليلية :

تهدف القراءة النقدية التحليلية إلى الفحص والنقد . ولذلك ، فإن القارئ في هذه الحالة يحتاج إلى الكثير من التروي والمتابعة . ويتميز الأفراد الذين يستخدمونها بقدر كبير من الثقافة والموهبة والنضج والاطلاع والتحصيل والفهم .

ز- قراءة التذوق والتفاعل مع المقروء :

ويشبه قراءة الاستمتاع ، والتي يتأثر فيها القارئ بشخصية الكاتب ، ومحتوى ما يقرأ وشاركه فيما يقرؤه له مشاركة وجدانية .

ح- القراءة التصحيحية :

قراءة استدراك الأخطاء اللغوية والإملائية والأسلوبية والصيغ اللفظية ، تهدف إلى تصحيح الخطأ ، مثل قراءة المعلم لكراسات تلاميذه والطبعات التجريبية . مما يتطلب من القارئ جهداً كبيراً لكثرة التدقيق والإمعان في المادة المقروءة . ويسبب للقارئ تعب أعصاب العين وضعفاً في الإبصار مع مرور الزمن .

ط- القراءة الاجتماعية :

تشير القراءة الاجتماعية إلى التعرف إلى ما يحدث لفئات المجتمع من مناسبات سارة أو أحزان . مثل قراءة صفحات الوفيات والدعوات وغير ذلك ... والهدف من هذه القراءة المشاركة وتقديم الواجب الديني والاجتماعي .

ثانياً من حيث الشكل والأداء :

يمكن تقسيم القراءة من حيث الشكل والأداء إلى الآتي :

أ- القراءة الصامتة :

هي العملية التي يتم فيها تفسير الرموز الكتابية ، وإدراك مدلولاتها ومعانيها في ذهن القارئ ، دون صوت أو همهمة . أو حتى تحريك للشفاه .

وبالتالي فإن القراءة الصامتة (السرية) تقوم على عنصرين هما :

- مجرد النظر بالعين إلى المقروء .
- النشاط الذهني الذي يستثيره المنظور إليه من تلك الرموز .

ب-القراءة الجهرية :

نعني بالقراءة الجهرية تلك العملية التي تتم فيها ترجمة الرموز الكتابية إلى ألفاظ منطوقة وأصوات مسموعة متباينة الدلالة حسب ما تحمل من معنى . وبالتالي فهي تعتمد على ثلاث عناصر رئيسية هي :

- رؤية الرمز بالعين .
- نشاط الذهن في إدراك معنى الرمز .
- التلفظ بالصوت المعبر عما يدل عليه الرمز .

ويلاحظ أن كل نوع من أنواع القراءة المذكورة له أهميته الكبيرة وهى كالتالى:

١- القراءة الجهرية الصحيحة شهادة منطوقة بمهارة القارئ الذى يجد نفسه فى مواقف كثيرة أمام مهمة قراءة جهرية للآخرين.

٢- القراءة الصامتة الشكل الأكثر استخدامًا فى التحصيل العلمى والثقافى.

٣- قراءة الاستماع زادت أهميتها مع ازدياد واتساع دور وسائل الاتصال السمعية والسمعية البصرية فى حياتنا المعاصرة، كما أن لها صلة وثيقة فى تعزيز مهارة الاستماع وتلقى أحاديث الآخرين وفهمها.

ثانيًا : مهارات القراءة:

للقراءة مهارات مختلفة تختلف باختلاف الغرض من القراءة فإذا كان الغرض هو الدراسة فإن القراءة تصبح أبطأ، وإذا كان الغرض هو المسح تزداد سرعة القراءة، ولكن مع اختلاف استخدام تلك المهارات إلا أنها لا تخرج عن